[333] فإن لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة، فقلت له: يا مسكين إن قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب إبراهيم، وإن رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة، ولا شك أن صون إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب، إذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي: ومن الذين يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين أم كاذبين ؟ ! المسألة الثانية في أن المراد بذلك البرهان ما هو ؟ أما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية البرهان بوجوه: الاول: أنه حجة ا تعالى في تحريم الزنا، والعلم بما على الزاني من العقاب. والثاني: أن ا تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة، بل نقول: إنه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها، كما قال: " إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (1) فالمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات. الثالث: أنه رأى مكتوبا في سقف البيت: " ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة و مقتا وساء سبيلا " (2). الرابع: أنه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش، والدليل عليه أن الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح والفضائح، فلو أنهم منعوا الناس عنها ثم أقدموا على أقبح أنواعها وأفحش أقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند ا أن تقولوا مالا تفعلون " (3) وأيضا إن ا تعالى عير اليهود بقوله: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " (4) وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيد بالمعجزات ؟ ! _____ (1) الاحزاب: 33. (2) الاسراء: 32. (3) الصف: 2 و 3. (4) البقرة: 44.

_____